

الدرس 2

إمالة ذوات الياء وشبهها مما لا راء فيه

أهداف الدرس

1. أن أتعرف حكم «أراكهم» وما فيها من الخلاف.
2. أن أدرك حكم ما لا راء فيه من ذوات الياء.
3. أن ألتزم بما جرى به العمل عند المغاربة فيما سبق.
4. أن أستشعر فضل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وعظمتهم.

تمهيد

لكل قاعدة استثناءات تخرج عنها كلياً أو جزئياً، ومن ذلك قاعدة ذوات الياء التي تعرفنا عليها في الدرس السابق؛ لأن هناك كلمات ومواضع فيها خلاف، فتدخل ضمن حكم القاعدة في وجه، ولا تدخل في الوجه الآخر، فما هي هذه الكلمات؟ وهل لها أصل أو ضابط يجمعها؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي أَرَاكَهُمْ وَمَا *** لَأَرَاءَ فِيهِ كَأَلْيَتَامَى وَرَمَى

أفهم

أستخلص المضامين:

– أستخرج من البيت ما فيه الخلاف لورش في الإمالة.

أتعرف معاني الألفاظ والعبارات:

– **الْخُلْفُ:** المقصود هنا الوجهان: الفتح والإمالة.

لما ذكر الناظم-رحمه الله- ما يمال لورش بلا خلاف، تعرض في هذا البيت لما في إمالته خلاف، وهو كلمة وأصل، فأما الكلمة فهي ﴿آرِيَكُمْ﴾ في سورة الأنفال [44]، وأما الأصل فهو ما كان من ذوات الياء وليس قبل ألفه راء.

أولاً: حكم ﴿آرِيَكُمْ﴾

ذكر الناظم- رحمه الله- أن كلمة ﴿آرِيَكُمْ﴾ فيها وجهان لورش: الإمالة والفتح، وهذا معنى قوله: «والخلف عنه» أي عن ورش «في أريكم»، وهذه الكلمة من ذوات الياء التي قبل ألفها راء، وسبق معنا أن هذا الأصل يميله ورش بلا خلاف، إلا هذه الكلمة له فيها الوجهان، والإمالة هي الوجه المقدم لورش، وعليها تقتصر في المغرب، وبها قطع الحافظ أبو عمرو الداني في «التيسير»، وقال في «التمهيد»: «وبذلك - أي بالإمالة - قرأت على ابن خاقان وأبي الحسن، وهو الصواب؛ لأنني لم أجد ذلك مستثنى في كتاب أحد من أصحابه» [شرح المنتوري، ج 1، ص 461].

ثانياً: ما كان من ذوات الياء وليس قبل ألفه راء

أ- ذوات الياء:

ذكر الناظم- رحمه الله- أن الخلاف حاصل أيضاً لورش فيما لا راء فيه من ذوات الياء، ففيها الهان: التقليل والفتح، ومثل لذلك باسم وفعل، فالاسم ﴿إِتْيَلْ﴾ [البقرة: 218] والفعل ﴿رَمَى﴾ [الأنفال: 17] ومثلهما: ﴿الْعَبْدَى﴾ [آل عمران: 72] و﴿الْمَلُوءَى﴾ [السجدة: 19] و﴿حَكَّيْلِكُمْ﴾ [البقرة: 57] و﴿الرَّعْيَا﴾ [الصافات: 105] و﴿اتَّفَى﴾ [آل عمران: 75] و﴿تَجَزَّى﴾ [غافر: 16] و﴿عَبَسَ﴾ [الإسراء: 8] و﴿وَأَوْصَلَ﴾ [مريم: 30] و﴿أَنَسِلِينِي﴾ [الكهف: 62] و﴿نَعَا﴾ [الإسراء: 83] فكل ذلك ونحوه مما جاء من ذوات الياء وليس قبل ألفها راء فيه الوجهان لورش، وجرى العمل في المغرب على الإمالة، قال الإمام ابن القاضي المكناسي- رحمه الله-: «الأخذ في ذوات الياء مما ليس فيه راء بالتقليل لورش، وهو مذهب التيسير» [بيان الخلاف والتشهير: 132].

ب- الملحق بذوات الياء:

ذوات الياء التي فيها وجهان سواء انقلبت عن الياء تحقيقاً أو كانت زائدة للتأنيث، وأيضاً سواء رسمت بالياء، وهو الأكثر، أو بالألف، وهو في ثمانية مواضع: ﴿عَجَانِي﴾ بإبراهيم [38]

و﴿تَوَلَّى﴾ بالحج [4] و﴿سِيمَاءُكُمْ﴾ بالفتح [29] و﴿الْفَصَا﴾ بالإسراء [1] و﴿أَفْصَا الْمَيْبِيتَةِ﴾ بالقصص [19] ويس [19] و﴿وَجَعَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ بالرحمن [53] و﴿كَصَعَا الْمَاءِ﴾ بالحاقة [10] وهذه الأربعة الأخيرة تمال في حال الوقف عليها فقط، أما في حال الوصل فالألف تحذف لالتقاء الساكنين.

وذلك كله يندرج في قول الناظم -رحمه الله- «وما لا راء فيه»، ويندرج فيه أيضا ﴿يَتَوَلَّى﴾ [الفرقان: 28] و﴿يَلْتَمِسُونَ﴾ [الزمر: 53] و﴿يَلْتَمِسُ﴾ [يوسف: 84] لأن ألفاتها منقلبة عن ياء المتكلم، وكذلك ﴿مُوسَى﴾ [البقرة: 91] و﴿عِيسَى﴾ [آل عمران: 51] و﴿يَحْيَى﴾ [الأنعام: 86] لأن ألفاتها للتأنيث، وهي ممالاة على ما به العمل في بلدنا.

أطبق

أرسل الآيات الآتية برواية ورش مراعىا الإمالة وما جرى به العمل، ثم أعيدها برواية قالون:

﴿وَلَوْ أَرَادَكُمْ كَثِيرًا لَبَشَّيْتُمْ وَلَسْتَ لَعَنَتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [الأنفال: 44] ﴿بِقَاجَتَيْلَةٍ رَثَةٍ، فَجَعَلَهُ رَمْرَمًا﴾ [النمل: 50] ﴿قَالَ آتِلْنِي حَدِيثَ مُوسَى﴾ [النازعات: 15] ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْتَاسِعُونَ عَلَى يَوْسُفَ﴾ [يوسف: 84].

أتدبر وأتخلق

الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام صفوة الخلق ونموذج الكمال البشري.

أقوم تعلماتي

1. أبين حكم ﴿أَرَادَكُمْ﴾ عند ورش، مستدلا بكلام الناظم.
2. أذكر الوجه المختار لورش فيما كان من ذوات الياء وليس قبل ألفه راء.
3. أمثل لهذا الأصل الأخير بثلاثة أمثلة، وأقرأوها على الوجه المختار.

أستعد للدرس

- أحفظ البيتين موضوع الدرس الآتي، وأنجز الأنشطة التي يقترحها الأستاذ(ة).